تضافرت استقالة كارب مع عوامل أخرى، لا سيما اقتراب الاستحقاق الانتخابي، ثمّ بعض الضغوط الاميركية الى ارغام الحكومة الاسرائيلية تكليف الاجهزة الأمنية اعتقال أعضاء «ارهاب ضد ارهاب»، حيث بيّنت التحقيقات ان هذه التنظيمات مسؤولة عن ٣٨٤ عملية ارهابية خلال الفترة ما بين ١٩٨٠ ـ ١٩٨٤. علماً انها باشرت نشاطاتها قبل هذه الفترة. وقد أطلق سراح معظمهم سريعاً الاّ قلّة صدرت بحقها أحكاماً، خفّفها تباعاً، رئيس الدولة، حاييم هيرتسوغ، فلم يمضوا سوى فترة وجيزة من مدة الحكم الصادر بحق كل واحد منهم. المهم هنا، ان المستوطنين جمّدوا نشاطاتهم، وفق هذا الاسلوب، لكن ارهابهم لم يتوقف. فعندما اندلعت الانتفاضة، أعادوا الكرة ثانية، عبر أطر تنظيمية مماثلة مستفيدين من تجربتهم الماضية.

لم ينه اعتقال أعضاء تنظيمات المستوطنين الارهابية حال الجدل المشار اليها. في هذا السياق، نورد نماذج ذات دلالات هامة. فقد كتب عضو الكنيست الاسرائيلي، يوسي ساريد، بعد ان تلقّى تهديداً من تلك التنظيمات، مقالاً احدث صدى واسعاً، بعنوان «الحرب الاهلية قادمة» وجاء فيه: «ان الايديولوجية نضجت واستقرت وشرحت نفسها دون عناء، ويمكن تشغيلها في كل لحظة وبسرعة بالغة بواسطة الشيفرة وكلمة السر: ان أي حكومة تتنازل أو تعلن عن استعدادها للتنازل عن أجزاء ومناطق من الضفة الفلسطينية هي حكومة غير شرعية وغير قانونية، ومن الجائز والطبيعي محاربتها دون توقف وبلا إدخار أو توفير أي اسلوب وامكانية من الامكانيات... ويوجد بديل آخر لكلمة السر، وتوجد عبارة ثانية بدل الشيفرة الاولى (رئيس الوزراء الذي سيتنازل عن مناطق في الضفة سيكون مثل الجنرال بيتان)»[٢٩]. بل ان صحيفة «هآرتس» نشرت سيناريو تخيّلي لانقلاب عسكري يقوده الثنائي شارون ـ ايتان، واثر نشر مقال في مجلة «الف يود» (الف ياء) احدى نشرات المستوطنين، يدعو الى الاستعداد للحرب الأهلية، أخذت الامور منحى مختلفاً؛ اذ ان «الحديث تجاوز غوش ايمونيم حتى وصل الى أطراف أخرى داخل المجتمع الاسرائيلي وأصبح يقلق القيادة السياسية في اسرائيل، فأوصى رئيس الحكومة، هذه الايام، بدراسة حول «الحرب الاهلية الاسبانية»[٣٠]. امّا سبب هذه التوصية، فهو استطلاع للرأي أجرته مجلة غوش ايمونيم الناطقة بالانكليزية، أفاد ان «٣٠ بالمئة من سكان كريات اربع و١٠ بالمئة من سكان معاليه ادوميم يوافقون على المشاركة في صراع مسلّح، إذا ما وجدت ضرورة لمقاومة إخلاء اجزاء من [ارض اسرائيل الكبرى]، وكذا تصريحات مصدرها مجلس مستوطنات الضفة، تقول انه سيتم التعامل مع أي سلطة تتنازل عن هذه الاراضي على انها غير قانونية... كما تعامل الجنرال ديغول مع نظام فيشي»[٣١].

إثر اندلاع الانتفاضة أعاد المستوطنون بناء تنظيماتهم الارهابية، أو بالأحرى أعلنوا عنها وفعّلوها مجدداً، وفق أسس استلهمت دروس تجربتهم السابقة؛ والملاحظ هذه المرة ان التهديدات ركّزت على اليهود اليساريين أيضاً. ومن تلك التنظيمات:

○ منظمة «سيف جدعون»: أعلنت نفسها وأهدافها عبر بيان، وزّع بتاريخ ١٩٨٩/٧/٧، على وسائط الاعلام، جاء فيه: «اضربوا أفعى الارهاب واليساريين الذين يؤيدونهم».

○ منظمة «دوف»: اسمها مكوّن من الاحرف الاولى لـ «قمع الخونة» بالعبرية، ظهرت في صيف العام ١٩٨٩، ودعت الجنود الى العودة الى ضمائرهم، وعدم التدخّل لمنع المستوطنين من القيام بواجبهم المقدّس، أي طرد العرب من «أرض ـ اسرائيل».